جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

مجلة الرّاسخون
ARRASIKHUN JOURNAL

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلّة الرّاسخون

مجلّة عالميّة محكّمة

ISSN: 2462-2508

Volume 10, Issue 4, Dec 2024

الإصدار العاشر، العدد الرّابع، ديسمبر 2024

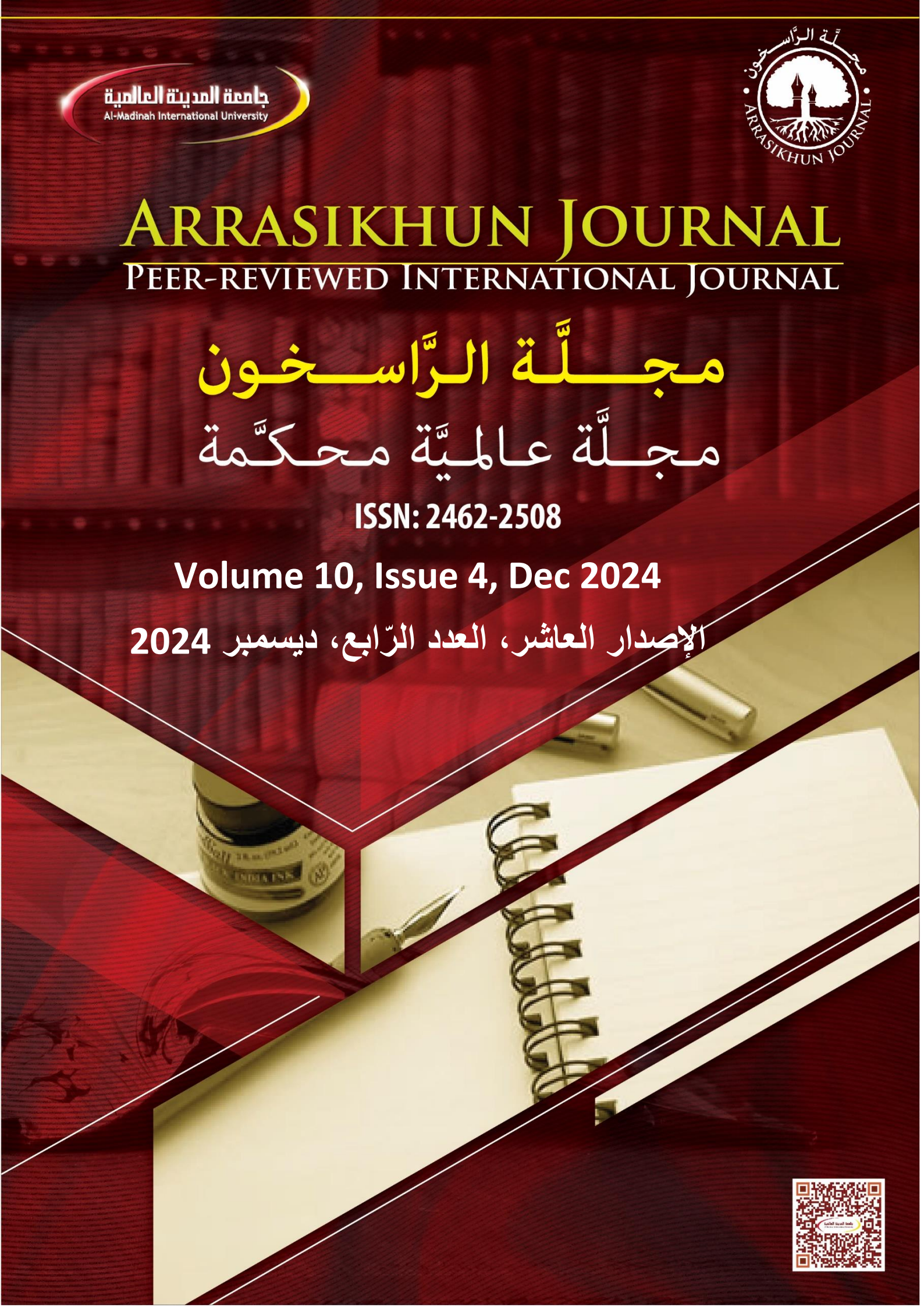

مجلة الرّاسخـــون

مجلة عالمية محكّمة

ISSN:2462-2508

أبحاث الإصدار العاشر، العدد الرّابع، ديسمبر 2024

أولًا: الدّراسات الإسلامية	
البحث	صفحة
1- التزكية في ضوء سورة الإنسان دراسة تحليلية	36-1
2- المسائل العقدية الواردة في حديث "إن رحمتي غلبت غضبي"	60-37
3- رحلة الإمام الداني المشرقية-الشيوخ والأثر	83-61
4- آيات الأطعمة والأشربة المذكورة في القرآن الكريم والقراءات الواردة فيها جمعًا ودراسة	106-84
5- إجماع القُرّاء عند ابن مهران في كتابه المبسوط جمعاً ودِراسةً وتوجيهًا.....	129-107
6.مهارة التّفويض في سيرة النبي ﷺ (الهجرة النبوية أنْمُوذَجًا).....	146-130
7. القـــراءات الواردة في سورة يس من خلال تفسير نظّام الدين النّيسابوري ت(850هـ) "غرائب القرآن ورغائب الفرقان" (دراسة تحليلية)	170-147
8. انفرادات طبعات مصاحف المغاربة عن طبعات مصاحف المشارقة من أول سورة الشورى إلى آخر سورة الجاثية.	198-171
9- وسائل المحافظة على الأخلاق في ضوء سورة النور (دراسة موضوعية تحليلية).....	216-199

ثانياً: الدّراسات اللّغوية	
البحث	صفحة
10. التّوجيه النّحوي للقراءات في الأسماء في سورتي (يونس وهود) من خلال كتاب "فتح البيان في مقاصد القرآن" للإمام صدِّيق حسن خان (ت:1307هـ).....	244-217

ثالثًا: الدّراسات التّربوية	
البحث	صفحة
11- حضانة مؤسّسات الرّعاية الاجتماعيّة للأطفال فاقدي الرّعاية الوالديّة بقوة القانون دراسة مقاصدية، مقارنة بين النظام السويدي والنظام السعودي	263-245

ثالثًا: الدّراسات الإدارية والمالية	
البحث	صفحة
12. هندسة الحوكمة في تقليل مخاطر السيولة المصرفية دراسة ميدانية علي بنك فيصل الإسلامي للفترة (2013 م – 2023م)	287-264

أعضاء هيئة تحرير المجلة:

رئيس هيئة التّحرير : الأستاذ الدّكتور / داود عبد القادر إيليغا

مدير هيئة التّحرير: الأستاذ المساعد الدّكتور سامي سمير عبد القويّ

نائبة مدير هيئة التّحرير:

الأستاذة المساعدة الدكتورة/ عايدة حياتي بنت محمد سندي

سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحي حسين

محكّمو أبحاث العدد (حسب التّرتيب الأبجدي):

- الأستاذ المشارك الدّكتور/ إبراهيم بيومي
- الأستاذ المساعد الدكتور/ إبراهيم تويالا
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ باي زكوب عبد العالي
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سمير سعيد حسين الحصري
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ السّيد سيد أحمد محمد نجم
- الأستاذ المشارك الدكتور/ صلاح عبد التّواب سعداوي سيد
- المساعد الدكتور/ محمّد أحمد عبد الحميد طايل
  المساعد الدكتور/ محمّد أحمد إسماعيل عيسى
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ عبد الرّحمن حسانين
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ محمّد الشّرقاوي
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ محمّد البساطي
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ محمّد صلاح الدين أحمد فتح الباب
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ مهدي عبد العزيز
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ وليد علي الطنطاوي
- الأستاذ الدكتور/ يوسف محمّد عبده محمد العواضي

Arrasikhun Journal, Volume 10, Issue 4, December 2024

ISSN: 2462-2508

مهارة التّفْوِيض في سيرة النبي ﷺ
(الهجرة النبوية أُنْمُوذَجًا)

The Skill of Delegation in the Prophet's Life (The Prophetic Immigration as a Model)

د. منـــى مـــجدي حريري

Dr. Mona Majdi Hariri

الأستاذ الـــمُساعِد بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى

مكة المكرمة– المملكة العربية السعودية

Assistant Professor in the Department of Da'wah Call and Islamic Culture at the College of Da'wa 'Islamic Call' and Fundamentals of Religion at Umm Al-Qura University

Makkah- Kingdom of Saudi Arabia

mmmhariri@uqu.edu.sa

ملخص البحث

من اهتمام الثقافة الإسلامية: العمل على تحسين مهارات الأفراد؛ ليكونوا لَبِنَةً صالحةً في بناء المجتمع، ومن تلك المهارات: مهارة التفويض، ويهدف هذا البحث إلى بيان: مفهوم مهارة التّفْوِيض، وتأصيلها في القرآن الكريم والسنة النبوية الـــمُطهّرة، وحَدّدْتُ حادثة الهجرة لتكون مُنطلَق البحث، ومركز استنتاج الأبعاد النفسية والاجتماعية والتربوية لمهارة التّفْوِيض. واستخدمتُ في هذا البحث: المنهج التحليلي الاستنباطي، وقد خَلُص البحث إلى مجموعةٍ من النتائج، منها: أنّ استخدام النبي صلى الله عليه وسلم لمهارة التّفْوِيض تَميّز بجانبٍ نفسيٍ عميقٍ، من: تنمية الثقة بالنفْس، والشعور بالولاء والتّفاني، وأن مهارة التّفْوِيض لها أبعادٌ اجتماعيةٌ مهمةٌ، تتركز في تنمية قدرات الفرد على الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية والتواصل الفعّال مع الآخرين؛ لذلك تُعد مهارة التّفْوِيض مهارةً تربويةً بامتيازٍ، يَجْدُرُ العمل على استخدامها في التربية، وعدم احْتِكارها في مجالات العمل والإدارة فقط. أما توصيات البحث: فهي كما يلي: أُوصِي الباحثين بالعمل على تأصيل المفاهيم والمصطلحات التربوية والنفسية والاجتماعية والإدارية؛ حتى يكون للأجيال القادمة رَبْطٌ عميقٌ بين الحياة والدين الإسلامي، وأوصي المرّبين أيضًا باستخدام مهارة التّفْوِيض في المترل والمدرسة لتنمية المهارات المختلفة للطفل منذ الصغر.

الكلمات المفتاحية: مهارةٌ، تَفْوِيضٌ، سيرةٌ، النبي محمدٌ صلى الله عليه وسلم، هجرةٌ.

ISSN: 2462-2508

Abstract

Islamic culture places significant emphasis on enhancing individual skills and contributing positively to societal development,. Among these skills: is the skill of delegation. This research aims to elucidate the concept of delegation, tracing its origins in the Holy Qur'an and the purified Sunnah of the Prophet Muhammad, peace be upon him. The study identifies the event of immigration as a pivotal starting point, exploring the social, educational, and psychological dimensions of delegation. A deductive analytical methodology was employed in this research. The study concludes that the Prophet Muhammad's use of delegation encompassed profound psychological aspects, such as fostering self-confidence, loyalty, and dedication. The research also highlights the significant social dimensions of delegation, particularly in cultivating individuals' sense of responsibility and enhancing social and effective communication skills. Consequently, delegation is recognized as an educational skill of great importance, warranting its application not only in work and management but also in educational settings. The research offers several recommendations.: It is advised that future research efforts focus on integrating educational, psychological, social, and administrative concepts to strengthen the connection between life and Islamic teachings for future generations. Additionally, educators are encouraged to utilize the skill of delegation at both home and schools to nurture various competencies in children from an early age..

Keywords: delegation, Prophet Muhammad, migration, Islamic teachings.

ISSN: 2462-2508

مُقدّمة البحث

لقد دعا الدين الإسلامي إلى تَزكية النفس وتَطهيرها والارتقاء بها في جميع الجوانب: الروحية، والأخلاقية، والسلوكية، والاجتماعية، قال تعالى: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠ ﴾ [الشمس: 9-10].

ومن تزكية النفس: اكتساب المهارات المتنوعة في الحياة، سواءٌ المهارات: الاجتماعية، أو المالية، أو الشخصية.

هذا، وقد اعتنت الثقافة الإسلامية بهذا الجانب اهتمامًا بليغًا، وجعلت غرْس المهارات الحياتية المتنوعة في شخصية المسلم أحد الأسس التي يقوم عليها مفهوم: (تزكية النفس).

ومما لا شكّ فيه أن هذه المهارات الحياتية المتنوعة تُكسب الفرد خبرةً نفسيةً واجتماعيةً عميقةً، تُساعِدُه على خَوْض غِمارِ الحياة مع اختلاف أحوالها، واختلاف أحوال الناس الموجودين بها وأَمْزِجَتهم.

والــمُتَبحّر في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم يلحظ سماتٍ عديدةً وخصائصَ فريدةً في شخصية النبي صلى الله عليه وسلم، سواءٌ في جانب العبادة، أو القيادة، أو الأسرة، أو سائر أمور حياته، وهو بذلك قُدْوتُنا الــمُطلَقة؛ فنحن نستعين بسيرته ليس في مجال الأحكام فقط، بل في كل صغيرةٍ وكبيرةٍ، وكل مُعْضِلَةٍ تواجهنا، خصوصًا في العامل البشري؛ حيث نَهْرَع إلى سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم؛ لنبحث عن إجابةٍ أو توجيهٍ ينير لنا الطريق، ويأخذ بأيدينا إلى المنهج الصحيح.

وقد تَميّز النبي صلى الله عليه وسلم باستخدام أساليبَ ووسائلَ متنوعةٍ، واتباع مناهجَ مختلفةٍ في التعامل مع الناس، ذات أبعادٍ دينيةٍ، وخُلُقيةٍ، ونفسيةٍ، واجتماعيةٍ: فكان نِعْمَ الزوج، ونِعْم الصديق، ونِعْم الجار، ونِعْم القائد، ونِعْم المربّي؛ وكل تعامُلات النبي صلى الله عليه وسلم التربوية والاجتماعية يُوجّهنا فيها قوله صلى الله عليه وسلم: ((الــمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا)) وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِه[1].

فهذا التشبيه الــمَجازِيُّ للعلاقات الإنسانية (البنيان)، وما يَتْبَعُه من التشبيه الحِسي (شبَّك بين أصابعه) يزرع في كل نفسٍ مسلمةٍ بُعدًا عميقًا للتعامل الاجتماعي والتربوي؛ فنحن مهما اختلفنا – طباعًا وشكلًا وتفكيرًا– نبقى سَندًا لبعضنا بعضًا، وهو مفهومٌ عميقٌ بعيدٌ كل البُعد عما نشاهده اليوم في التعامل مع الآخرين وَفق المبادئ الغربية التي صُبِغَت بالصّبغة المادية والنّفْعيّة.

ومن المهارات التي نتعلمها من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم: مهارة التّفْويض، التي تظهر في مواقفَ عديدةٍ من سيرته صلى الله عليه وسلم، ومن هنا جاء اختيار عنوان البحث: (مهارة التّفْويض في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم: الهجرة النبوية أُنْمُوذَجًا).

مشكلة البحث:

إن المهارات الحياتية مُتنوعةٌ ومُتشَعّبةٌ، ولعل من أهم

(1) صحيح البخاري، كتاب المظالم والغصب، باب نصر المظلوم، (3/ 129) (2446).

ISSN: 2462-2508

تلك المهارات: (مهارة التّفْويض)، ولكن في الوقت الحديث نجد هذه المهارة قد هُضِم حقُّها في الجانب النفسي والاجتماعي والتربوي، وجُعلت حِكْرًا على مساراتٍ معينةٍ في الحياة مثل: الأعمال الإدارية والتجارية، مع أن مهارة (التفويض) مهارةٌ مميّزةٌ، ظهرت في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في مواقفَ عديدةٍ، مما يدل على أهميتها، وأبعادها المتعددة، ومجالاتها المتنوعة.

وقد اخترتُ حادثة الهجرة النبوية أُنْمُوذَجًا؛ لجلاء استخدام النبي صلى الله عليه وسلم لهذه المهارة فيها على مستوياتٍ متعددةٍ.

أسئلة البحث:

بناءً على مشكلة البحث، تتجلّى الأسئلة الآتية:

- ما المقصود بمهارة التّفْويض؟
- ما مواقف تطبيق النبي صلى الله عليه وسلم لمهارة التّفْويض في الهجرة النبوية؟
- ما أبعاد تطبيق النبي صلى الله عليه وسلم لمهارة التّفْويض في الهجرة النبوية؟

أهداف البحث:

- بيان المقصود بمهارة التّفْويض بين اللغة والاصطلاح.
- إبراز المواقف التي طَبّق فيها النبي صلى الله عليه وسلم مهارة التّفْويض في الهجرة النبوية.
- اسْتِنْباط أبعاد تطبيق النبي صلى الله عليه وسلم لمهارة التّفْويض في الهجرة النبوية.

أسباب اختيار الموضوع:

- بيان اهتمام الثقافة الإسلامية بجانب المهارات الحياتية المتنوعة، وخاصةً مهارة التّفْويض.
- الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وسيرته العَطِرَة في جانب تطوير المهارات الشخصية.
- توضيح الأبعاد النفسية والاجتماعية والتربوية التي تتجلّى من استخدام النبي صلى الله عليه وسلم لمهارة التّفْويض.

الدراسات السابقة:

بعد اطِّلاعي على قواعد المعلومات وحَسب جُهْدي وبَحْثي، وجدتُ الدراستَين الآتيتَين:

- القيادة التربوية في ضوء السيرة النبوية، فوزية نعام ومنصور بن زاهي، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 13، العدد 4، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2021م.
- مهارات القيادة التربوية من السنة النبوية، دابري عبد الكريم، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد 50، جامعة نواكشوط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2021م.

والدراستان ركّزَتا على موضوع القيادة التربوية من خلال سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، ومما خَلُصَتَا إليه: بيان المبادئ الأساسية التي ينبغي على القائد التربوي الاتّصاف بها، ومن ضمن المهارات التي تَطرّقت إليها الدراستان: مهارة التّفْويض.

وبذلك يظهر الفرق بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة؛ حيث إن الدراسات السابقة عرضت مهارة التّفْويض عرضًا ضِمن مجموعةٍ من المهارات، أما هذا البحث: فيركّز تركيزًا خاصًّا على مهارة التّفْويض لبيان أهميتها، وتَسْليط الضوء على استخدام النبي

ISSN: 2462-2508

صلى الله عليه وسلم لها، وبيان أبعادها النفسية والاجتماعية والتربوية، وتركّز هذه الدراسة أيضًا على حادثة الهجرة.

مُصطلَحات البحث:

أبرز مُصطلَحات البحث ما يلي:

- الـــمَهَارَةُ لغةً: جاء في (العين) و(لسان العرب): "الماهر: الحاذق بكل عملٍ... ومهرتُ به أمهر به مهارةً: إذا صِرتُ به حاذقًا"[1]؛ فالمهارة: هي تمكُّن الإنسان من أمرٍ ما والحِذْق فيه، وليس مجرد المعرفة العامة به؛ فالمهارة إذًا تتضمّن جانبًا تطبيقيًا ظاهرًا على سلوك الإنسان.

وقد تكون المهارات معنويةً مما يتصف به الإنسان من الصفات الشخصية، ويحتاجه في التعامل مع الآخرين، مثل: مهارة التّفْويض؛ وقد تكون المهارات حسيةً مثل: الصناعات والحِرَف اليدوية المختلفة؛ فقد يكون الإنسان ماهرًا في النّجارة أو الحِدادَة ونحو ذلك.

- التّفْويضُ لغةً: جاء في (العين): "فَوّضْتُ إليه الأمر: أي: جعلتُه إليه"[2]، وجاء في (لسان العرب): "فَوّض إليه الأمر: صيّره إليه، وجعله الحاكم فيه"[3]، وفي كتاب الله تعالى قال سبحانه: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ﴾ [غافر: ٤٤] أي: "وأُسَلِّم أمري إلى الله، وأجعله إليه، وأتوكّل عليه؛ فإنه الكافي مَن توكّل عليه"[4].

- إذًا فالتفويض بين البشر هو: إسناد الأمر إلى الغير ممن يستطيع القيام بالأمر، وتتوفر فيه القدرة والأهلية على إنجازه، واتخاذ القرارات المتعلقة به.

أما في الاصطلاح: فلا يختلف تعريف "التّفْويض" كثيرًا عن المعنى اللغوي، وأكثر ما يُستخدم حديثًا في مجال الإدارة أو القيادة، ومن تلك التعريفات: التّفْويض هو: عملية إسناد الـــمَهام أو المسؤوليات من شخصٍ إلى آخرَ[5]، ويُعرَّف أيضًا بأنه: عملية نقْل بعض المسؤوليات من قائد الفريق إلى أحد أعضاء الفريق، مع ضرورة تأكُّد القائد من فهْم الموظف للمهمة، وإعطائه التوجيهات والأدوات اللازمة[6].

وبناءً على ما سبق: يمكن صياغة تعريف مهارة التّفْويض بأنه: عمليةٌ لتسليم مسؤولية إنجاز أمرٍ ما للشخص المناسب، وإعطائه الثقة للعمل، واتخاذ

(1) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، *العين*، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج4، ص51. ابن منظور، محمد بن مكرم جمال الدين، *لسان العرب*، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، 1414هـ، ج5، ص 184.

(2) الفراهيدي، *العين*، ج 7، ص 64.

(3) ابن منظور، *لسان العرب*، ج 7، ص 210.

(4) الطبري، محمد بن جرير ، *جامع البيان في تأويل القرآن*، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1420هـ-2000م، ج 21، ص 394.

(5) يُنظر: موقع جامعة ايموري، مقالٌ عن نظرية التفويض *(Theory of Delegation: Being a More Effective Leader)* رابط الموقع: (https://scholarblogs.emory.edu/)، تاريخ الاطلاع: 1446/1/11هـ.

(6) يُنظر: موقع جامعة كامبلسفيل، مُقدّمةٌ عن أسلوب القيادة التفويضية *(An Introduction to the Delegating Leadership Style)* رابط الموقع: (https://online.campbellsville.edu/)، تاريخ الاطلاع: 1446/1/11هـ.

ISSN: 2462-2508

القرارات اللازمة.

- الهجرة النبوية: الأحداث والمواقف التي وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الهجرة، منذ إِذْنِ الله تعالى له بالهجرة، إلى وصوله إلى مشارفِ يَثْرِبَ.

منهج البحث:

استخدمتُ في هذا البحث المنهجَ التحليلي الاستنباطي، من خلال تحليل المواقف الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم في حادثة الهجرة، واستنباط ما يتعلق بمهارة التّفْوِيض، وكيفية الاستفادة منها في حياتنا اليوم.

إجراءات البحث:

إجراءات البحث في التوثيق العلمي كما يلي:

- عَزْوُ الآيات إلى مواضعها في القرآن الكريم: بذِكر اسم السورة، ورقْم الآية مباشرةً بعد الآية.

- تخريج الأحاديث والآثار الواردة من مصادرها الأصلية، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما، اكتفيتُ بتخريجه من أحدهما: بذِكر اسم الكتاب، ثم الباب، ثم الجزء والصفحة بين قوسين، ثم رقم الحديث بين قوسين؛ وإن كان من غير الصحيحين بَيَّنتُ درجته من الكتب المعتمَدة.

- طريقة التوثيق من المصادر والمراجع:

○ **إذا كان كتابًا:** بذِكر اسم المؤلف، ثم الكتاب، ثم دار النشر، والدولة، وسنة النشر والطبعة، ثم رقم الجزء والصفحة.

○ **إذا كان مقالًا علميًّا:** أُضيفُ إلى ما سبق اسمَ المجلة والعدد.

○ **إذا كان المرجع إلكترونيًّا:** أُضيفُ اسمَ المؤلف، ثم عنوان المقال، ثم الرابط، ثم تاريخ المشاهدة.

- وفي الاقْتِبَاس أراعي ما يلي:

○ الآيات القرآنية بين قوسين مُزهرَين.

○ الأحاديث الشريفة بين قوسين مُزدوجَين.

○ الاقْتِباس النّصّيُّ من المراجع بين علامتَي التنصيص، مع وضْع المرجعِ في الهامش.

○ الاقْتِباس غير النّصّيّ دون علاماتٍ، ثم أُضيفُ كلمة: (يُنظر) في الهامش قبل معلومات المرجع.

هيكل البحث:

جاء البحث في: مقدمةٍ، وتمهيدٍ، وثلاثةِ مباحثَ، وخاتمةٍ بَيَّنتُ فيها أبرز النتائج والتوصيات، وكان تفصيله كالآتي:

المقدمة: وفيها: بيان مشكلة البحث، وأسئلته، والهدف منه، ومنهجه، والدراسات السابقة.

التمهيد: وفيه تأصيل مهارة التّفْوِيض من القرآن والسنة.

المبحث الأول: مواقف تطبيق النبي صلى الله عليه وسلم لمهارة التّفْوِيض في الهجرة النبوية.

المبحث الثاني: أبعاد تطبيق النبي صلى الله عليه وسلم لمهارة التّفْوِيض في الهجرة النبوية.

ثُمَّ الخاتمة.

التمهيد:

وفيه تأصيل مهارة التّفْوِيض من القرآن والسنة

عند تأمُّل آيات القرآن الكريم وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، نجد مجموعةً من الآيات والأحاديث

ISSN: 2462-2508

التي تُوصِّل لنا مفهوم مهارة التّفْوِيض، ومن ذلك:

- تفويض الأمر إلى الله:

قال تعالى: ﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٤٤﴾﴾ [غافر: ٤٤]، وتخبرنا الآية الكريمة عن قول "المؤمن من آل فرعون لفرعون وقومه: فستذكرون أيها القوم إذا عايَنْتُم عقاب الله قد حلّ بكم، ولقيتم ما لقيتموه، صِدْقَ ما أقول، وحقيقةَ ما أخبركم به من أن المسرفين هم أصحاب النار... وقوله: (وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ) يقول: وأُسلِّم أمري إلى الله، وأجعله إليه، وأتوكّل عليه؛ فإنه الكافي مَن توكّل عليه"[1]؛ ففي هذه الآية الكريمة مفهوم التّفْوِيض المطلق لشؤون العبد إلى خالقه.

- التفويض في مجال التعليم:

قال تعالى: ﴿۞وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةًۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ [التوبة: ١٢٢]، وهنا توضح لنا الآية أهمية تفويض الـــمَهام، وفائدتها على الفرد والمجتمع، فوجّهت الآية الكريمة إلى استخدام مهارة التّفْوِيض في مجال التعليم، وتوجيه بعض المسلمين لتعلُّم شؤون الدين، ثم يعلّمون مَن بعدهم؛ ليعُمّ العلـــمُ بذلك جميعَ أفراد المجتمع.

وأيضا تفويض النبي صلى الله عليه وسلم مجموعةً من الصحابة لتعليم المسلمين ما يتعلق بحفظ القرآن الكريم وقراءته، قال صلى الله عليه وسلم: ((اسْتَقْرِئُوا القُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ، مِنْ: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَبَدَأَ بِهِ، وَسَالِمٍ، مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ))[2].

وكذلك أمْرُ النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بن ثابت بتعلُّم لغة اليهود، ثم يفوِّضه بعد ذلك في ترجمة كتبهم، والكتابة إليهم: فعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم أَمَرَهُ «أَنْ يَتَعَلَّمَ كِتَابَ اليَهُودِ» حَتَّى كَتَبْتُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم كُتُبَهُ، وَأَقْرَأْتُهُ كُتُبَهُمْ إِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ[3].

- التفويض في المهام الإدارية:

قال تعالى في قصة موسى عليه السلام: ﴿وَٱجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾﴾ [طه: ٢٩]، وتُعلّمنا الآية الكريمة ضرورة وجود الـــمُساند لمن كُلِّف بأمرٍ عظيمٍ؛ حتى يساعده في تخفيف عبْء العمل، وينوب عنه في بعض الـــمَهام: فهذا نبي الله موسى عليه السلام أحد أولي العَزْم من الرسل، يطلب من الله تعالى وزيرًا من أهله.

وكذلك لـــمّا سبق موسى قومَه لميعاد الله تعالى، وترك عليهم هارون ليَلْحَقوا به، فانْتَكَس قومه، وعَبَدوا العجل كما جاء في قوله تعالى: ﴿۞وَمَآ

(1) الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، ج21، ص 393.

(2) صحيح البخاري، كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب مناقب سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنه، (5/ 27) (3758).

(3) صحيح البخاري، كتاب الأحكام، باب ترجمة الحكام، وهل يجوز ترجمانٌ واحدٌ؟، (9/ 76) (7195).

ISSN: 2462-2508

أَعۡجَلَكَ عَن قَوۡمِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٨٣﴾ قَالَ هُمۡ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِي وَعَجِلۡتُ إِلَيۡكَ رَبِّ لِتَرۡضَىٰ ﴿٨٤﴾ قَالَ فَإِنَّا قَدۡ فَتَنَّا قَوۡمَكَ مِنۢ بَعۡدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ ﴿٨٥﴾﴾ [سورة طه: 83-85].

وكان هارون عليه السلام ينصحهم ويدعوهم إلى العودة لله تعالى، قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ قَالَ لَهُمۡ هَٰرُونُ مِن قَبۡلُ يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوٓاْ أَمۡرِي ﴿٩٠﴾﴾ [طه: 90]، وفي هذه القصة دليلٌ على أهمية التّفْويض، والدور الهام لمن يُفوّض إليه شيءٌ من الأمور.

وأيضا تفويض النبي صلى الله عليه وسلم مجموعة من الصحابة رضوان الله عليهم فيما يتعلق بالعلاقات الخارجية، ممن يتميزون بالقدرة على النّقاش والحوار والإدارة وحسن التعامل مع الناس، ومن ذلك: بَعَثَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وسلم أَبَا مُوسَى وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى اليَمَنِ، قَالَ: وَبَعَثَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى مِخْلاَفٍ، قَالَ: وَاليَمَنُ مِخْلاَفَانِ، ثُمَّ قَالَ: ((يَسِّرَا وَلاَ تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلاَ تُنَفِّرَا))[1].

ومنه تفويض النبي صلى الله عليه وسلم للصحابي ثابت بن قيسٍ؛ ليكون خطيب النبي صلى الله عليه وسلم، ويتكلم بالنيابة عنه أمام مُسيلمة: ففي الحديث: أَنَّ عُبَيْدَ اللَّه بْنَ عَبْدِ اللَّه بْنِ عُتْبَةَ، قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ مُسَيْلِمَةَ الكَذَّابَ قَدِمَ الـمَدِينَةَ... فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وسلم وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: خَطِيبُ رَسُولِ اللَّه صلى الله عليه وسلم، وَفِي يَدِ رَسُولِ اللَّه صلى الله عليه وسلم قَضِيبٌ، فَوَقَفَ عَلَيْه، فَكَلَّمَهُ، فَقَالَ لَهُ مُسَيْلِمَةُ: إِنْ شِئْتَ خَلَّيْتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الأَمْرِ، ثُمَّ جَعَلْتَهُ لَنَا بَعْدَكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ((لَوْ سَأَلْتَنِي هَذَا القَضِيبَ مَا أَعْطَيْتُكَهُ، وَإِنِّي لَأَرَاكَ الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ مَا أُرِيتُ، وَهَذَا ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ، وَسَيُجِيبُكَ عَنِّي))، فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم[2].

وكذلك تفويض النبي صلى الله عليه وسلم قيادة السرايا والبعوث لبعض الصحابة رضوان الله عليهم ممن توفّرت فيهم مواصفات القائد، والقدرة على اتخاذ القرار، والتوجيه والإرشاد، وسرعة التصرف تحت الضغوط، ومن ذلك: عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللَّه صلى الله عليه وسلم بَعَثَ بَعْثًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، فَطَعَنَ النَّاسُ فِي إِمَارَتِه، فَقَامَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: ((إِنْ تَطْعَنُوا فِي إِمَارَتِه فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعَنُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيه مِنْ قَبْلُ، وَايْمُ اللَّه إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلْإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنَّ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ))[3].

وغيرها الكثير من المواقف التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية، ومن أبرزها حادثة الهجرة التي عليها مدارُ هذا البحث، وسأذكر ما يتعلق بها في المبحث القادم.

مما سبق من الأدلة من القرآن والسنة، يتضح أن

(1) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب بعْث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع، (5/ 161) (4341).

(2) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب قصة الأسود العنسي، (5/ 171) (4378).

(3) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب بعْث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد رضي الله عنهما في مرضه الذي تُوفّي فيه، (6/ 16) (4469).

ISSN: 2462-2508

مهارة التّفْوِيض لها أساسٌ ومَنشأٌ في الدين الإسلامي، وهي مهارةٌ تتطلب مواصفاتٍ معينةً؛ فليس كلُّ شخصٍ أهلًا لتفويض الـــمَهام إليه، كذا يظهر الأثرُ الهامُّ لهذه المهارة على الفرد والمجتمع، وهو ما سيُبيّن بشكلٍ أكثرَ تفصيلًا في المبحث الثاني.

المبحث الأول:

مواقف تطبيق النبي صلى الله عليه وسلم لمهارة التّفْوِيض في الهجرة النبوية

تعددت المواقف التي استخدم فيها النبي صلى الله عليه وسلم مهارة التّفْوِيض، لكني اخترتُ من بينها: حادثة الهجرة؛ لمكانة هذه الحادثة، ثم لتنوُّع الفئات التي استخدم معهم النبي صلى الله عليه وسلم هذه المهارة، فنجده استخدم التّفْوِيض مع الكبير والصغير، مع المرأة والرجل، مع المسلم وغير المسلم، مما يعطينا رؤيةً واسعةً لأبعاد هذه المهارة.

وقد جاء في صحيح البخاري حديث الهجرة الطويل، الذي يروي أحداث الهجرة بتفاصيلها، ومنْعًا للإطالة فسأذكر المواقف المتعلقة بموضوع البحث فقط، والتي يظهر فيها استخدام النبي صلى الله عليه وسلم لمهارة التّفْوِيض:

- تفويض النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر رضي الله عنه بتجهيز الراحلتَين، وعمل ابنتَيه: السيدة عائشة وأسماء رضي الله عنهما معه في ذلك: ((قَالَتْ عَائِشَةُ: فَبَيْنَمَا نَحْنُ يَوْمًا جُلُوسٌ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ، قَالَ قَائِلٌ لِأَبِي بَكْرٍ: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مُتَقَنِّعًا، فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فِدَاءٌ لَهُ أَبِي وَأُمِّي، وَاللَّهِ مَا جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا أَمْرٌ، قَالَتْ: فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَاسْتَأْذَنَ، فَأُذِنَ لَهُ، فَدَخَلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لِأَبِي بَكْرٍ: «أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ، بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَإِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي فِي الخُرُوجِ» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: الصَّحَابَةُ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «نَعَمْ» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَخُذْ -بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ- إِحْدَى رَاحِلَتَيَّ هَاتَيْنِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «بِالثَّمَنِ»، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَجَهَّزْنَاهُمَا أَحَثَّ الجِهَازِ، وَصَنَعْنَا لَهُمَا سُفْرَةً[1] فِي جِرَابٍ[2]، فَقَطَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا[3]، فَرَبَطَتْ بِهِ عَلَى فَمِ الجِرَابِ، فَبِذَلِكَ سُمِّيَتْ: ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ))[4].

- تفويض النبي صلى الله عليه وسلم لعبدالله بن أبي بكرٍ رضي الله عنه بجمْع الأخبار ونقْلها إلى النبي صلى الله عليه وسلم في الغار: ((قَالَتْ: ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَأَبُو بَكْرٍ بِغَارٍ فِي جَبَلِ ثَوْرٍ، فَكَمَنَا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، يَبِيتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَهُوَ غُلَامٌ شَابٌّ، ثَقِفٌ[5] لَقِنٌ[1]،

(1) سُفْرَةٌ: الطعام للمسافر. يُنظر: الفراهيدي، *العين*، ج7، ص247.

(2) جِرَابٌ: وعاء الزّاد. يُنظر: المرجع السابق، ج6، ص113.

(3) النِّطَاقُ: ما يُربط على وسط المرأة. يُنظر: ابن منظور، *لسان العرب*، ج10، ص 355.

(4) صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة، (5/58) (3905).

(5) ثَقِفٌ: سريع التعلم. يُنظر: الفراهيدي، *العين*، ج5، ص139.

ISSN: 2462-2508

فَيُدْلِجُ[2] مِنْ عِنْدِهِمَا بِسَحَرٍ، فَيُصْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ، فَلَا يَسْمَعُ أَمْرًا يُكْتَادَانِ بِهِ إِلَّا وَعَاهُ، حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ))[3].

- تفويض النبي صلى الله عليه وسلم لعامر بن فُهَيْرَةَ مولى أبي بكرٍ بمهمة إخفاء آثار عبدالله بن أبي بكرٍ؛ حتى لا يَفْطَنَ كفار قريشٍ إلى مكان النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه: ((وَيَرْعَى عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ -مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ- مِنْحَةً مِنْ غَنَمٍ، فَيُرِيحُهَا عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ، فَيَبِيتَانِ فِي رِسْلٍ[4]، وَهُوَ لَبَنُ مِنْحَتِهِمَا وَرَضِيفِهِمَا[5]، حَتَّى يَنْعِقَ بِهَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ بِغَلَسٍ، يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثِ))[6].

- تفويض النبي صلى الله عليه وسلم للدليل من بني الدِّيل -وهو على دين كفار قريشٍ- الذي استأجره برعاية الراحلتين، ثم لقاء النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه بعد ثلاث ليالٍ للسير بهما في طريق الهجرة: ((وَاسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدِّيلِ، وَهُوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ، هَادِيًا خِرِّيتًا، وَالْخِرِّيتُ: الْمَاهِرُ بِالْهِدَايَةِ، قَدْ غَمَسَ حِلْفًا فِي آلِ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ، وَهُوَ عَلَى دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، فَأَمِنَاهُ، فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهِمَا، وَوَاعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، بِرَاحِلَتَيْهِمَا صُبْحَ ثَلَاثٍ، وَانْطَلَقَ مَعَهُمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، وَالدَّلِيلُ، فَأَخَذَ بِهِمْ طَرِيقَ السَّوَاحِلِ))[7].

- تفويض النبي صلى الله عليه وسلم لسُراقة بن مالك لـــمّا لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم في طريق الهجرة، وتوجيه النبي صلى الله عليه وسلم له بإخفاء خبرهم: ((فَنَادَيْتُهُمْ بِالْأَمَانِ فَوَقَفُوا، فَرَكِبْتُ فَرَسِي حَتَّى جِئْتُهُمْ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي حِينَ لَقِيتُ مَا لَقِيتُ مِنَ الْحَبْسِ عَنْهُمْ، أَنْ سَيَظْهَرُ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ جَعَلُوا فِيكَ الدِّيَةَ، وَأَخْبَرْتُهُمْ أَخْبَارَ مَا يُرِيدُ النَّاسُ بِهِمْ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الزَّادَ وَالْمَتَاعَ، فَلَمْ يَرْزَآنِي[8] وَلَمْ يَسْأَلَانِي، إِلَّا أَنْ قَالَ: «أَخْفِ عَنَّا»، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي كِتَابَ أَمْنٍ، فَأَمَرَ عَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ فَكَتَبَ فِي رُقْعَةٍ مِنْ أَدِيمٍ، ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم))[9].

ومما يتصل بموضوع البحث: ما جاء في السِّيَر من تفويض النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب رضي عنه الله بالمبيت في فراشه ليلة الهجرة،

=

(1) لَقِنٌ: ذو فطنةٍ وذكاءٍ. يُنظر: ابن منظور، *لسان العرب*، ج9، ص 19.

(2) يُدْلِجُ: يخرج آخر الليل. يُنظر: المرجع السابق، ج2، ص273.

(3) صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة، (58/5) (3905).

(4) رِسْلٌ: اللَّبَن. يُنظر: ابن منظور، *لسان العرب*، ج11، ص282.

(5) الرَّضِيفُ: اللبن يُغلى بالرَّضْفَة، وهي الحجارة المُحَمّاة. يُنظر: ابن منظور، *لسان العرب*، ج9، ص121.

(6) صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة، (58/5) (3905).

(7) صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة، (58/5) (3905).

(8) لم يَرْزَآنِي: لم يأخذا مني شيئًا، ولم يُنقصا مالي. يُنظر: ابن منظور، *لسان العرب*، ج1، ص85.

(9) صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة، (60/5) (3906).

ISSN: 2462-2508

جاء في سيرة ابن هشام: "فأتاهم آتٍ ممن لم يكن معهم، فقال: ما تنتظرون ههنا؟ قالوا: محمدًا: قال: خيبكم الله! قد والله خرج عليكم محمدٌ، ثم ما ترك منكم رجلًا إلا وقد وضع على رأسه ترابًا، وانطلق لحاجته، أفما ترون ما بكم؟ قال: فوضع كل رجلٍ منهم يده على رأسه، فإذا عليه ترابٌ، ثم جعلوا يتطلّعون فيرون عليًّا على الفراش، مُتسجّيًا ببُرْد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيقولون: والله، إن هذا لمحمدٌ نائمٌ، عليه بُرْدُه، فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا، فقام عليٌّ رضي الله عنه عن الفراش فقالوا: والله، لقد كان صَدَقَنا الذي حدثنا"[1].

هذه أبرز المواقف التي وردت في قصة الهجرة، والتي ظهر فيها استخدام النبي صلى الله عليه وسلم مهارة التّفْويض لفئاتٍ مختلفةٍ من أفراد المجتمع، وفي المبحث الآتي تحليل هذه المواقف، واستنباط الأبعاد الـــمُستفادَة منها.

المبحث الثاني:

أبعاد تطبيق النبي صلى الله عليه وسلم لمهارة التّفْوِيض في الهجرة النبوية

إنّ تطبيق النبي صلى الله عليه وسلم لمهارة التّفْوِيض في تعامُله مع الصحابة رضوان الله عليهم، له دلالةٌ على أهمية هذه المهارة، وأبعادها المختلفة في العلاقات الإنسانية؛ ومن تلك الأبعاد التي يجدر الالتفات لها والاهتمام بها:

أولًا: البُعد النفسي:

إن استخدام مهارة التّفْوِيض له بُعدٌ نفسيٌ هامٌ، ينعكس بوضوحٍ على مَن يتعامل معه الإنسان، سواءٌ في مجال العلاقات الأسرية، أو في مجال التعليم، أو في مجال العمل، ومنها:

- تعزيز الثقة بالنفس:

إن تفويض الأفراد بالقيام بمسؤولياتٍ محددةٍ يزيد من ثقتهم بأنفسهم؛ ذلك أن اختيار هذا الشخص لهذه المهمة، دليلٌ على كفاءته وقدرته على تخطّي صعابها[2].

ويعزّز التّفْوِيضُ جانبَ الثقة من طرفين: أولًا: ثقة الشخص بنفسه، وثانيًا: ثقته بمن فوّضه، سواءٌ كان الأب في المترل أو المعلم أو المدير في العمل؛ فالتفويض مهارةٌ تعزز جانب الثقة بشكلٍ كبيرٍ[3].

وهذا ما نراه في مواقف الهجرة السابقة؛ حيث فوض النبي صلى الله عليه وسلم الصغير والكبير، في مَهامّ مختلفةٍ، وهذا التّفْوِيض يعزّز الانتماء والولاء والثقة فيمن فوّضهم النبي صلى الله عليه وسلم، وبذلك يكون التّفْوِيض أحد المحفّزات الأساسية لهذا الجانب النفسي.

- تنمية المهارات:

(1) المعافري، عبد الملك بن هشام الحميري، *السيرة النبوية لابن هشام*، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، ج2، ص 92.

(2) يُنظر: هايتر، ماريون إي، *إدارة الأداء: دليلٌ شاملٌ للإشراف الفعال*، ترجمة: محمود وزهير الصباغ، الرياض، مطابع معهد الإدارة العامة. ويُنظر: Tracy, Brian, *Delegation and supervision*, Manjul Publishing House, chapter 5

(3) يُنظر: عادل، هديل، *تفويض الآخرين تعزيز للثقة المشتركة*، الخليج، رابط الموقع: (https://www.alkhaleej.ae/)، تاريخ المطالعة: 4/ 2/ 1446هـ.

ISSN: 2462-2508

يحفِّز التّفْوِيض الفرد على تطوير ذاته وتنمية مهاراته؛ ليثبت جدارته وكفاءته للمسؤولية الـــمُوكَلة إليه، وهذا دافعٌ نفسيٌّ للارتقاء بالأفراد، وتشجيعهم بطريقةٍ غير مباشرةٍ على التطوير والارتقاء[1].

وهو ما نراه من فِعل الصحابية الجليلة: أسماء رضي الله عنها؛ فلما لم تجد ما تربط به الطعام، شَقّت نِطاقَها، وأوجدت حلًا للمشكلة التي أمامها.

- تقليل التوتر والضغوطات النفسية:

تُعد ضغوطات الحياة -كتربية الأبناء، أو مَشاقِّ التعليم، أو الضغوطات الوظيفية- من أكثر عوامل التأثير على سلوكيات الأفراد سلبًا، وهو ما أكّدَتْه الكثير من الدراسات النفسية[2].

وتأتي مهارة التّفْوِيض لتكون أحد الحلول العملية التي تساعد في تخفيف التوتر والضغوطات النفسية الناتجة عن مسؤوليات الفرد المختلفة[3].

ولا ريب أنّ توزيع الفرد للأعمال من خلال التّفْوِيض، ثم المتابعة والإشراف، لَهُوَ أقلُّ توترًا من قيام المرء بجميع الأعمال بنفسه، وهو ما نراه من فِعل النبي صلى الله عليه وسلم في حادثة الهجرة: فقد وزّع المهام، وفوّض الأفراد فيها للاهتمام بها والعمل عليها، كما رأينا من توجيهه لأبي بكرٍ رضي الله عنه بتجهيز الراحلتَين ثم تَسليمها للدليل، وكما رأينا من تكليف عبدالله بن أبي بكر رضي الله عنه بجمْع الأخبار، وكذلك جعْل علي بن أبي طالب رضي الله عنه يبيت في فراش النبي صلى الله عليه وسلم.

ثانيًا: البُعد الاجتماعي والتربوي:

لمهارة التّفْوِيض بُعدٌ اجتماعيٌ وتربويٌ مُتشعّبٌ؛ فهي تَصْقُل الشخصية اجتماعيًا بشكلٍ جيدٍ، وتساعد الفرد في مواجهة نقاط ضعفه وتحسينها، واستخدام التّفْوِيض في التربية له محاسنُ كثيرةٌ أيضًا: فهو يساعد على تعزيز جوانبَ عديدةٍ في شخصية الطفل، خصوصًا إذا تم التّفْوِيض بشكلٍ صحيحٍ، وفي حدود عُمْر الطفل وإمكاناته؛ ومن تلك الأبعاد الاجتماعية والتربوية لمهارة التّفْوِيض:

- تعزيز التعاون والمسؤولية الجماعية:

يضع التّفْوِيض الفرد أمام مسؤوليةٍ اجتماعيةٍ كبرى؛ فهو مسؤولٌ عن جانبٍ مهمٍ، واهماله لهذا الجانب قد يؤدي لفشل العمل أو المشروع الذي هو جزءٌ منه، ومن ثَمّ يرتفع حِس المسؤولية الاجتماعية لإنجاز الجانب المفوّض إليه على أكمل وجهٍ ممكنٍ، وهذا الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية يدفع الفرد إلى التعاون مع الآخرين، والإنصات إليهم، والاستفادة من خبراتهم؛ لأنه يضع نُصْبَ عينيه

---

(1) يُنظر: المرجع السابق.

(2) تمت العديد من الدراسات في هذا المجال، ومنها: غنيمات، أسماء جازي موسى، *أثر إدارة الوقت في التقليل من ضغوط العمل في المستشفيات الحكومية في محافظة إربد*، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة آل البيت، الأردن، 2021م، وكذلك: عبدالسلام، محمد حسن، *دور التفويض في مساعدة مديري الوحدات المحلية في التغلب على بعض ضغوط العمل في محافظة دمياط في مصر*، مجلة العلوم الإدارية، 2022م، ع5، 321-349.

(3) يُنظر: الزيد، أنور بن مسعود بن نجيب، *أثر التفويض الإداري على ضغوط العمل في المؤسسات الحكومية بسلطنة عمان (دراسةٌ تحليليةٌ على قطاع البلديات بمحافظتَي: البريمي والظاهرة)*، جامعة البريمي، سلطنة عمان، شعبة النشر والخدمات المعلوماتية، أكتوبر، 2023م.

ISSN: 2462-2508

مسؤوليته الاجتماعية تجاه أقرانه لتحقيق النجاح والإنجاز[1].

- تطوير الثقة المتبادَلة:

قد يرفض بعض الناس العمل مع الآخرين في إنجاز الـــمَهام نتيجة الشك في قدرات الطرف الآخر، أو الخوف من سرقته لأفكاره، ونحو ذلك من الخواطر التي تمنع الفرد من الثقة بالآخرين؛ ولذلك يُعد التّفْوِيض أحد الوسائل الجيدة في تدريب الأفراد على تطوير جانب الثقة بالآخرين[2].

وهذا ما رأيناه من سلوك سراقة بن مالك؛ فقد كان هدفُه مختلفًا، بدايةً: عند لِحَاقه بالنبي صلى الله عليه وسلم في طريق الهجرة، وبعد أن أعطاه النبي صلى الله عليه وسلم الأمان، وطلب منه ردّ مَن خلفه من الباحثين عن النبي صلى الله عليه وسلم، التزم سراقةُ بما عاهد النبي صلى الله عليه وسلم عليه، مع اختلاف مَقصده ومِلّته آنَذاك.

- تحسين التواصل مع الآخرين:

فتفيد مهارة التّفْوِيض في تحسين التواصل مع الآخرين، والإنصات لآرائهم، والاهتمام بوجهات النظر المختلفة[3].

- تحفيز التفكير الإبداعي:

فمهارة التّفْوِيض تدفع الفرد للتفكير بطرقٍ جديدةٍ، وإيجاد حلولٍ مبتكرةٍ للصعوبات التي يواجهها[4].

ونرى ذلك في فِعل عامر بن فهيرة في تغطية آثار الأقدام من خلال قطيع الغنم.

- الشعور بالعدل والمساواة:

فتفويض جميع أفراد فريق العمل –سواءٌ كانوا نساءً أو رجالًا في مَهامّ مختلفةٍ– يزيد من الإحساس بالعدل والمساواة في التعامل معهم، وإزاحة شعور الـــمُحَابَاة أو التفضيل لأفرادٍ دون آخرينَ[5].

وفي حادثة الهجرة: نجد مشاركة أغلب أفراد أسرة أبي بكر رضي الله عنهم أجمعين، وهم: اثنتان من بناته، وابنه: عبدالله، كلٌّ منهم في المهمة المناسبة له.

- تنمية مهارات القيادة:

فالتفويض يعزّز بشكلٍ كبيرٍ مهارات القيادة التي يحتاجها الأفراد، من خلال توجيه بقية الأفراد الذين يعملون معهم في ذات المهمة أو إدارتهم[6].

- تطوير مهارات إدارة الوقت:

فالتفويض يساعد بشكلٍ كبيرٍ في غرْس أهمية الوقت لدى الأفراد، وتعلُّم حُسْنِ إدارته بطريقةٍ جيدةٍ، وتقليل الجهد الـــمُهْدَر، والتركيز على الأَوْلَوِيّات[7]، وهو ما نراه من فِعل الصحابة رضوان

---

(1) يُنظر: Dweck, C. S. (2006). *Mindset: The New Psychology of Success*.

(2) يُنظر: Harter, S. (1999). *The Construction of the Self: A Developmental Perspective*.

(3) يُنظر: Baumrind, D. (1991). *The Influence of Parenting Style on Adolescent Competence and Substance Use*.

(4) يُنظر: Deci, E. L., & Ryan, R. M. (1987). *The support of autonomy and the control of behavior. Journal of Personality and Social Psychology*, 53(6), 1024-1037.

(5) يُنظر: Cropanzano, R., & Mitchell, M. S. (2005). *Social exchange theory: An interdisciplinary review. Journal of Management*, 31(6), 874-900.

(6) يُنظر: Grolnick, W. S., & Farkas, M. (2002). *Parenting and the development of self-regulation*. In M. H. Bornstein (Ed.), Handbook of Parenting (Vol. 5). Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum Associates.

(7) يُنظر: Lewis, S. R. (1989). *The 7 Habits of Highly Effective People: Powerful Lessons in Personal Change*. New York, NY: Free Press.

ISSN: 2462-2508

الله عليهم في حادثة الهجرة من اختيار الوقت المناسب لكل عملٍ: فهذا عبدالله رضي الله عنه يختار الليل لنقْل الأخبار للنبي صلى الله عليه وسلم، ثم يعود إلى مكة آخر الليل، وما ذلك إلا إِلْمامٌ منه بأهمية إدارة الوقت، واختيار الوقت المناسب للصعود والنزول إلى الغار.

ثالثًا: البُعد الإداريّ والسياسيّ:

من أبرز الأبعاد التي التطبيقيّة لمهارةِ التّفْوِيض، البُعد الإداريّ والسياسيّ، حيث تنعكس تلك المهارة بشكل إيجابيّ على القائد وفريقه، سواء كانت شركة كبيرة، أو مجالًا صغيرًا كإدارة شؤون المنزل:

- تعزيز المصداقيّة في القيادة:

تساعد مهارة التّفْوِيض في إظهار مدى ثقة القائد في قدرات أعضاء الفريق، مما يعزز المصداقية في العمل، والشفافية في عرض الأفكار، ومناقشة الموضوعات، وتقبل التوجيهات[1]. وهو ما يظهر من اختيار النبي صلى الله عليه وسلم لأعضاء فريقه في رحلة الهجرة بعناية، وتوجيه كل فرد للعمل المناسب له.

- توزيع الأعباء:

من إيجابيات مهارة التّفْوِيض، تفتيت العمل، وتوزيع الأعباء، بعدل وتساوٍ على جميع أفراد الفريق، فيسهل إنجاز المهام الكبيرة، في وقت قصير[2]. وهو ما نلاحظه من فعل النبي صلى الله عليه وسلم في التجهيز للرحلة بوقت قصير من خلال توزيع المهام.

- تحسين الإنتاجية والكفاءة:

إن تركيز الفرد على إنجاز مهمة واحدة، يضع فيها كل جهده وتفكيره وقدراته، أفضل من تكليفه بمجموعة من المهام المنوعة، التي قد تضعف تفكيره وقدرته على الإنتاجية السليمة، فكلما ركز الفرد على مهمة محددة، كلها تحسنت انتاجيته وكفاءته في إنجاز المهمة[3].

هذه بعض الأبعاد المستفادة من تطبيق النبي صلى الله عليه وسلم لمهارة التّفْوِيض في تعامُله مع الصحابة رضوان الله عليهم، ويظهر منها أهمية هذه المهارة، وفوائدها العديدة في مجالات مختلفة.

خاتـــمة البحث

في ثَنايا هذا البحث ناقشتُ مفهومَ التّفْوِيض، وتأصيلَه في القرآن والسنة، وأبرزَ المواقف التي حصلت في حادثة الهجرة التي تُؤكّد وتُبرِز استخدام النبي صلى الله عليه وسلم لمهارة التّفْوِيض، ثم الأبعاد النفسية والاجتماعية لمهارة التّفْوِيض؛ وقد خَلُصْتُ إلى النتائج الآتية:

- استخدام النبي صلى الله عليه وسلم لمهارة التّفْوِيض في مواقفَ عديدةٍ، دليلٌ على أهمية هذه المهارة.

(1) يُنظر: Covey, Charles. (2018). *The Art of Delegation: Maximize Your Time, Leverage Others, and Instill a Teamwork Culture*. Business & Leadership Press.

(2) يُنظر: Grant, M., & Thompson, R. (2019). *The Impact of Delegation on Organizational Outcomes*. Journal of Leadership & Organizational Studies.

(3) يُنظر: المرجع السابق.

ISSN: 2462-2508

- استخدام النبي صلى الله عليه وسلم لمهارة التّفْوِيض تَمَيّز بجانبٍ نفسيٍ عميقٍ، من: تنمية الثقة بالنفس، والشعور بالولاء، والتّفاني.

- مناسبة استخدام مهارة التّفْوِيض مع جميع الفئات، مع مراعاة مناسبة المهمة المفوّضة للشخص المناسب، وهذا ما نجده من فِعل النبي صلى الله عليه وسلم؛ حيث استخدمه مع: الكبير، والصغير، والنساء، والرجال.

- مهارة التّفْوِيض لها أبعادٌ اجتماعيةٌ مهمةٌ، تتركّز في تنمية قدرات الفرد على الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية، والتواصل الفعّال مع الآخرين؛ لذلك تُعد مهارة التّفْوِيض مهارةً تربويةً بامتيازٍ، يَجْدُرُ العمل على استخدامها في التربية، وعدم احتكارها في مجالات العمل والإدارة فقط.

أما التوصيات: فهي كما يلي:

- أُوصِي الباحثين بالعمل على تأصيل المفاهيم والمصطلحات: التربوية والنفسية والاجتماعية والإدارية؛ حتى يكون للأجيال القادمة ربطٌ عميقٌ بين الحياة والدين الإسلامي.

- أُوصِي المربّين باستخدام مهارة التّفْوِيض في المنزل والمدرسة؛ لتنمية المهارات المختلفة للطفل منذ الصغر.

وصلّى الله وسلّم وبارَكَ على نبينا محمدٍ، وعلى آله، أفضل الصلوات، وأتم التسليم.

ISSN: 2462-2508

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

1. ابن منظور، محمد بن مكرم جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، 1414هـ.
2. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسُننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422هـ.
3. الزيد، أنور بن مسعود بن نجيب، أثر التّفْوِيض الإداري على ضغوط العمل في المؤسسات الحكومية بسلطنة عمان (دراسةٌ تحليليةٌ على قطاع البلديات بمحافظتَي: البريمي والظاهرة)، جامعة البريمي، سلطنة عمان، شعبة النشر والخدمات المعلوماتية، أكتوبر، 2023م.
4. الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1420هـ-2000م.
5. عادل، هديل، تفويض الآخرين تعزيزٌ للثقة المشتركة، الخليج، رابط الموقع: (https://www.alkhaleej.ae/)، تاريخ المطالعة: 4/ 2/ 1446هـ.
6. عبدالسلام، محمد حسن، دور التّفْوِيض في مساعدة مُديرِي الوحدات المحلية في التغلب على بعض ضغوط العمل في محافظة دمياط في مصر، مجلة العلوم الإدارية، 2022م، ع5، 321-349.
7. غنيمات، أسماء جازي موسى، أثر إدارة الوقت في التقليل من ضغوط العمل في المستشفيات الحكومية في محافظة إربد، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة آل البيت، الأردن، 2021م.
8. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، العين، تحقيقك مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج4، ص51. ولسان العرب، محمد بن مكرم جمال الدين (ابن منظور)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، 1414ه.
9. المعافري، عبد الملك بن هشام الحميري، السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة.
10. موقع جامعة ايموري، مقالٌ عن نظرية التّفْوِيض (Theory of Delegation: Being a More Effective Leader) رابط الموقع: (https://scholarblogs.emory.edu/)، تاريخ الاطلاع: 11/ 1/ 1446هـ.
11. موقع جامعة كامبل فيل، مُقدّمةٌ عن أسلوب القيادة التفويضية (An Introduction to the Delegating Leadership Style) رابط الموقع: (https://online.campbellsville.edu/)، تاريخ الاطلاع: 11/ 1/ 1446هـ.
12. هايتر، ماريون إي، إدارة الأداء: دليلٌ شاملٌ

ISSN: 2462-2508

للإشراف الفعال، ترجمة: محمود وزهير الصباغ، الرياض، مطابع معهد الإدارة العامة.

13. Baumrind, D. (1991). The Influence of Parenting Style on Adolescent Competence and Substance Use.
14. Covey, Charles. (2018). The Art of Delegation: Maximize Your Time, Leverage Others, and Instill a Teamwork Culture. Business & Leadership Press.
15. Covey, S. R. (1989). The 7 Habits of Highly Effective People: Powerful Lessons in Personal Change. New York, NY: Free Press.
16. Cropanzano, R., & Mitchell, M. S. (2005). Social exchange theory: An interdisciplinary review. Journal of Management, 31(6), 874-900.
17. Deci, E. L., & Ryan, R. M. (1987). The support of autonomy and the control of behavior. Journal of Personality and Social Psychology, 53(6), 1024-1037.
18. Delegation and supervision, Brian Tracy, Manjul Publishing House.
19. Dweck, C. S. (2006). Mindset: The New Psychology of Success.
20. Grant, M., & Thompson, R. (2019). The Impact of Delegation on Organizational Outcomes. Journal of Leadership & Organizational Studies.
21. Grolnick, W. S., & Farkas, M. (2002). Parenting and the development of self-regulation. In M. H. Bornstein (Ed.), Handbook of Parenting (Vol. 5). Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum Associates.
22. Harter, S. (1999). The Construction of the Self: A Developmental Perspective.